

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 355 في بلد اعزاز إلى حلب وتراها كلها أحمر شديد الحمرة فيحمر الماء لذلك

ويكتسي لونا حسن المنظر .

وقال الصنوبري في قويق .

(قويق على الصفراء ركب جسمه % رباه بهذا شهد وحدائقه) .

(فإن جد جد الصيف غادر جسمه % ضئلا ولكن الشتاء يوافقته) .

يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء ويريد أن قويق يقل ماؤه في الصيف وهو كذلك لأن النهر يبقى حول المدينة كالساقية لأن أهل القرى يسقون من مائه والذي يصل منه إلى حيلان يتقسمه أرياب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماؤه لذلك وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك ولهذا قال ابن حوقل فيما حكيناه وفيه قليل طفس .

ثم يزداد قبلي مدينة حلب من عين المباركة وتدور الأرجاء منها .

وللصنوبري أبيات يصف فيها قلة ماء قويق في الصيف أنشدني بعضها والذي رحمه الله .

(قويق إذا شم ريح الشتاء % أظهر تيتها وكبرا عجيبا) .

(وناسب دجلة والنيل والفرات % بهاء وحسنا وطيبا) .

(وإن أقبل الصيف أبصرته % ذليلا حقيرا حزينا كئيبا) .

(إذا ما الضفادع نادينه % قويق قويق أبي أن يجيبا) .

(فيأوين منه بقايا كسين % من طحلب الصيف ثوبا قشيبا) .

(وتمشي الجرادة فيه فلا % تكاد قوائمها أن تغيبا)